گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 2, pp. 361–374, June-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

ملكيات النساء في العصر العباسي الثاني(232 – 334ه / 846 – 945م)

رمزية حمزة حسن الدوسكي

قسم الدراسات الاسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك.

تاريخ الاستلام: 2017/03 تاريخ القبول: 2017/05 تاريخ النشر: 2017/06 https://doi.org/10.26436/2017.5.2.325

الملخص:

سعى البحث الى تحديد مصادر ملكية النساء في العصر العباسي الثاني، فمن المعلوم أن هنالك تنوع في مصادر الملكية للرجال والنساء على حد سواء ويعد الميراث والمهر والهبات والهدايا والصلات والاقطاع من أهم مصادر التملك لديهم، وخاصة أن الاسلام شجع على العمل وذلك لدورها المهم في تنمية ثروة الافراد، وأنه لم يقف حائلاً أمام ممارسة النساء للأعمال التي كانت تمارسهن قبل الاسلام سواءاً بصورة مباشرة وشخصية أو عن طريق وكلاء ونواب ومكاتبين، دون عوائق تحول عن ذلك حيث العمر او المكان والزمان، كما ادت الحياة المرفهة في قصور الخلافة أدى الى بروز دور الجواري بصورة تفوق العادة، جاهدت الحرائر والجواري من اجل تنمية ملكياتهم، وأختتم البحث بنتائج تشير الى مشروعية هذه المصادر لتنمية ملكياتهم في النظرة الاسلامية ،مع بيان اهمية العمل في تنمية ثروة النساء.

الكلمات الدالة: الملكية، ملكيات النساء، العصر العباسي الثاني.

1. المقدمة

موضوع الملكية من المواضيع المهمة التي شغلت فكر الكثير من المؤرخين، لأنه يغطي جوانب كثيرة في حياة البشرية منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما شابه ذلك، ولكن من القلة أن نجد من أهتم بشأن ملكية النساء لذلك وقع الاختيار على هذا الموضوع وأنصب الجهد قدر الإمكان لتغطية الجوانب المهمة منه على الأقل، مركزاً على مصادر الملكية للنساء في هذا العصر، فجاهد البحث ان يدرس هذه المحاور الاساسية من الملكية من منظور مشروعيتها للمرأة في الاسلام،تبعثر المعلومات بين المادة التاريخية في بطون الكتب كانت احدى الصعوبات التي واجهت الدراسة فحاولنا قدر الإمكان اجتياز هذه الصعوبة وعدم الخروج من إطار المنهج التاريخي حيث صميم الاختصاص، قسم البحث فضلاً عن الخلاصة والمقدمة الى ثلاثة مباحث الاول تناول((نظرة الاسلام الى الملكية)) الى سرد لبعض من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤيد فكرة الملكية، اما المبحث الثاني((مصادر ملكية النساء في العصر العباسي الثاني)) أورد إشارات الى مصادر متنوعة لملكيتها من الميراث والمهور والهبات والهدايا والصلات، فضلاً عن مصادر اخرى، والمبحث الثالث الموسوم بـــ ((جواري وقهرمانات العصر العباسي الثاني))كرس هذا الفصل لما للجواري ودورهن المهم في المجتمع العباسي بصورة عامة وقصور الخلافة بصورة خاصة. وأختتم البحث بأهم النتائج التي أتت بها الدراسة.

2. المبحث الأول: الملكية في الاسلام:

1.2 تعريف الملكية:

أ.**لغةً**: تكاد المعاجم والقواميس جميعاً أن تتفق على ان الملك هو الحيازة أو الاختصاص بشيء ما، فقد عرف بـ:((إحتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به))[1]، فهو يعني ضبط الشيء المتصرف به، ومن حازه وأنفرد بالتصرف فيه فهو المالك [2]، أستنتج مما ورد أعلاهُ بأن الملك يدل على السلطة والقدرة على الاستبداد بالشيء القابل للاحتواء، كما ودل على المال، ويدل على العظمة والسلطان [3].

ب . اصطلاحاً:عرفها الفقهاء بتعاريف متعددة لكنها،لا تختلف مع التعريف اللغوي، فقد عرفها ابن همام بأنها:((قدرة يثبتها الشرع ابتداء على التصرف)) [4] ، ويتبين من التعريف أن الملك عبارة عن قدرة الشخص في التصرف، ومن ينوب عن غيره فيملك التصرف لا يقدر على التصرف إلا بقدرة المالك، وإن فقد المالك الأهلية أو نقصت اهليته يظل مالكاً. وعرفه القرافي: ((بأنه حكم شرعي مقدر في العين أو المنفعة يقتضى تمكن من يضاف إليه من انتفاعه بالمملوك والعوض عنه))[5]. فالملك هنا هو قدرة يثبتها الشارع إبتداءً على التصرف، وهو إتصالشرعي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً للتصرف فيه وحاجزاً تصرف غيره ، فالانتفاع من الملك لا يكون إلا بسلطان من الشارع لأن الشارع هو الذي أعطى الملك للإنسان . ونظرية الملك تعني أيضاً الاختصاص بالشيء يكون التصرف فيه للمالك إبتداءً والانتفاع به منفرداً ومنع غيره من الانتفاع به على الوجه الذي

أذن له فيه الشارع، والاختصاص الحاجز الذي يمنع الغير من الانتفاع به [6].

2.2 ضوابط تحديد الملكية:

أقر الاسلام ملكية الاموال، وحق التصرف بها، لكنه وضع جملة من الضوابط لهذه الملكية، وذلك من أجل الحفاظ على التوازن بين أفراد المجتمع، لمنع حصول فوارق طبقية اقتصادية كبيرة بين فئات المجتمع، ومن الضوابط الاخرى التي وضعها الاسلام بشأن تحديد الملكية هي :

- **الصدقة:** الصدقة هنا تعني الالتزام بإعطاء ضريبة أقرها الاسلام إنسجاماً مع المبدأ الذي يرى في أموال الأغنياء حقاً للفقراء [7]، كما قال تعالىﷻ [8]. وترادفت كلمة الصدقة مع كلمة الزكاة في القرآن الكريم ليعطيا المعنى نفسه وهي تطهير النفس وتزكيتها، وتحقيق التضامن الاجتماعي بين افراده، وزرع حب الخير بينهم، ولتقليص الملكية الفردية والغاء الفوارق الطبقية في المجتمع الاسلامي، والهدف من وراء جمع الزكاة هو تحقيق التكافل الاجتماعي بين فئات المجتمع وهذا واضح في الرواية القائلة:((أن النبي (ﷺ) بعث معاذاً الى اليمن .... فذكر الحديث وفيه، أن الله قد أفترض عليهم الصدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم، فترد في فقرائهم)) [9].
- **الربا:**حرم الاسلام الربا،ولعل الموقف من الربا وتحريمه له الأثر في تحديد ضوابط الملكية فقد كان مشهوراً في التعامل به قبل الاسلام، وتعني المتاجرة بالاموال بالعوض أي بالفائدة، وأعطاء القروض بفوائد. وكانت الربا وسيلة من وسائل تنمية المال قبل الاسلام. فقد حرم الاسلام الربا بشكل شبه تدريجي، وذلك حسب ظروف المرحلة التاريخية، أعلن الاسلام عن تحريمه والتهديد بالعقوبة لمن لم يلتزم بالأوامر الربانيةﷻ [10].
- **الكفارات:** تعددت ضوابط الملكية في الاسلام لتشمل وضع أسس للمسلمين بدفع الكفارات لأسباب متعددة،التي تجتمع في تطهير الإنسان من الذنوب مثل،حالة القتل بعد دفع الديةﷻ [11]. ووضح الرسول الكريم(ﷺ) وخلفاؤه الراشدون هذه الفكرة للجميع حين شبه الجميع بالراعي، الرجال والنساء،والاسياد والعبيد وغيرهم.والفقهاء من بعدهم أكدوا للجميع على فهم فكرة الاستخلاف ودورهم في أعمار الارض [12].
- **كنز الاموال** : جاءت ضوابط أخرى للأموال في الاسلام وهي عدم الاسراف لأنها تخالف الاوامر الربانيةﷻ [13].

بهذا فقد حرم الاسلام كنز الاموال، فصورة التهديد والحد من تصرفات الافراد غير الصائبة على الارض، وتفسر بان لإستخلافه ضوابط وتنظيمات، وأن الاستخلاف يسحب من أمة أو قوم أو جماعة إذا لم يلتزموا بشروطه، ويمنح الأمة أو قوم ممن يراعون أمر الاستخلاف كما جاء في قوله تعالىﷻ [14].

3.2 مصادر الملكية:

سبق وأن تحدثنا عن معنى الملكية،في اللغة ومعناه في القرآن الكريم، لكننا لم نتطرق الى مصادر تلك الملكية،التي كانت تأتي من مصادر متعددة منها:

1.3.2 **الميراث و الهبة:** قبل الدخول الى موضوع الميراث لابد من اعطاء تعريف، أو نبذة مختصرة عن ماهية الميراث، ففي اللغة هو:((من إرث، وأصل الهمزة واو من ورث، يرث، ورثًا، وورثة، تجمع على مواريث، وإرث وتقول اورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورثه توريثاً، وتوارثوه كابراً عن كابر)) [15]، يؤدي نظام الميراث الاسلامي إلى آثار بالغة الأهمية في الناحية الاجتماعية والاخلاقية والتربوية. كما ويؤدي إلى سيادة الطمأنينة والاستقرار في المجتمع، فضلاً عن ذلك يؤدي إلى تحقيق عدالة في توزيع الثروات،وكفاءة استخدام الموارد،وتخفيف حدة التفاوت الطبقي،وغيرها من الأثار الاقتصادية[16].

أما الهبة فهي:((العطية الخالية من الاعواض والاغراض،وإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً، وواهب،ووهاب، ووهوب، ووهابة، أي كثير الهبة لأمواله،والهاء للمبالغة،والكلمة للأمر فقط، ولا تستعمل في ماضٍ او مستقبل من هذا معنى)) [17]، وفي الاصطلاح تعني:((تمليك العين مجاناً، اي بلا عوض))[18]، جاءت تأكيدات عدة في السنة النبوية في هذا الشأن،منها قول الرسول(ﷺ):((تهادوا تحابوا)) [19].

2.3.2. **المهور:** تتميز الشريعة الإسلامية عن سائر الشرائع الأخرى وعن القوانين والنظم الوضعية بأنها فرضت على الرجل أن يدفع لمن يقترن بها مهراً و يطلق عليه الصداق، وذلك في حدود إمكانياته المالية. والمهر في اللغة هو:((بفتح فسكون فهو المهر والجمع مهور، هو الصداق وهو ما يجعل للمرأة في عقد النكاح أو بعده مما يباح شرعاً من المال معجلاً أو مؤجلاً))[20]، وهناك العديد من الإشارات القرآنية التي تؤكد على أن المهور من ممتلكات النساء منها، قوله تعالىﷻ [21]. وغيرها من الآيات القرآنية مجتمعةً تؤكد على وجوب المهر للنساء وتملكها له وحرية التصرف فيه. إذاً فالمهر واجب لأنه يدل صدق رغبة باذلة في النكاح [22].

3.3.2 **القطائع وملكية الأرض**: ويعني الاقطاع، وهو مشتق من الفعل الثلاثي قطع، وقيل عنه في اللغة:((قطع الشيء قطعاً، أي فصل بعضه و أبانه، والقطعة من الشيء أو الطائفة منه)) [23]، والاقطاع هنا يعني قطع مساحة من الارض أو الزرع أو النهر لشخص ما من قبل السلطان وهو على أنواع:

- **إقطاع التمليك** :وفيه تكون الملكية تامة أي ثابتة، ولصاحبه الحق في جعلها وراثية،مقابل دفع العشر للدولة أو الجهة المعنية [24].
- **إقطاع الاستغلال:** فيه تكون الملكية محددة، ولا يمكن لصاحبها توريثها مطلقاً، وتشبه الإيجار فإذا لم يتم التعمير تسحب منه وتعطى لغيره[25].

أثر الاقطاع بهذه الصورة على حصر الأراضي والاقطاعات الكبيرة والملكيات الواسعة في فئة قليلة، وخلق فوارق طبقية كبيرة في المجتمع [26]، لكنه مع مجيء الاسلام تغيرت بعض المفاهيم الخاطئة تجاه الأرض والتصرف بها، مع إنهُ لم يلغ هذا المفهوم نهائياً، بل أجر على تملكه تعديلات تخدم الأمة بصورة عامة وليس لفئة معينة على حساب بقية فئات المجتمع.

4.3.2 **مصادر اخرى** : تنوعت المصادر في تحديد الملكية مثل العمل في بعض الحرف البسيطة او العمل في التجارة والمضاربة بالاموال والمعاملات المالية، فضلاً عن العمل في المنازل والحانات وعلى الطرق التجارية وغيرها، كل هذا جاهد في تنمية دخل النساء بنسب متفاوتة، بعضها قد تسد الرمق، والاخرى تنمي ثرواتهم. تعد هذه المهن مصادراً للملكية ، وإن كانت بسيطة، وبمثابة دخل معيشي لا يقارن بثروات الثريات من النساء.

3. المبحث الثاني: ملكيات النساء في العصر العباسي الثاني:

1.3 الميراث:

هو من أحدى الحقوق الشرعية للنساء والرجال – على السواء التزاماً بقواعد الشرع□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□ □ □ [27]. على الرغم من التغيرات التي شهدتها الدولة الاسلامية منذ بداية نشأتها والى العصر العباسي الثاني، وما لحقه من تطورات في حقوق ومكانة النساء خلال هذه الفترات المتزامنة لا توجد لدينا نصوص واضحة وصريحة تتحدث عن الميراث للنساء في هذا العصر على الرغم من بروز دورها في السلطة وإدارة الحكم في البلاد أحياناً سواءً كانت من الطبقة الخاصة اي الحرائر أم كانت جارية، وتركهن لثروات طائلة بعدهن دون معرفة مصدر ثروتها إن كان من الميراث أو المهر أوما شابه ذلك[28].

2.3 .المهور:

حافظت الطبقة الخاصة والعامة على العادات والتقاليد المتبعة في الزواج التي ورثوها من آبائهم،والتي كانت تتم في البداية عن طريق النساء إما ان يفوض الامر الى امرأة كبيرة في السن سواء كانت من الاقارب أو دلالة لتبحث عن فتاة تصلح له ويختار واحدة ممن تصف له جمالها وكمالها [29]، أو يفوض الأمر الى الأب أو صديق له أمر خطبتها وإن لا يكون لديها ما يسوغ الرفض أو الزواج[30]،التوزيع الطبقي الذي شهدته الدولة الاسلامية وخاصة في العصر العباسي، ولا غرابة ان يكون له تأثيره الخاص على المهور أيضاً [31] .

وكان للترف آثاره الواضحة على مهور الطبقة الخاصة، فقد تزوج الخليفة المعتضد(279– 289ه/892 – 902م) من إبنة خمارويه المشهورة **بقطر الندى** [32]، كان صداقها مائتي مليون درهم [33]، فضلاً عن الهدايا التي رافقت مهرها فيروى ذلك المسعودي:((بدرة من الجوهرة المثمن فيها در وياقوت وانواع من الجوهر ووشاح وتاج واكليل وقيل قلنسوة وكرزن))[34]، شهد هذا الزواج تكاليف باهضة الثمن على الطرفين فقد وصلت بغداد(282هـ/895م) وقد حملها والدها بمالم يشاهد مثله او سمع به من قبل، وأعطاها مائة الف دينار لشراء ما قد تحتاجه من الفرات وما لم يشير وجوده في مصر[35]. وإن كان لعنصر المبالغة دوراً هنا، لكن هذا لم ينكر بانهم كانوا يحجمون مثل هذه المناسبات.

وقيل بلغت جائزة ابن جصاص رسول خمارويه والذي عهد اليه جهاز العروس اربعمائة الف دينار حين قال ابن الجوزي:((أنه اخذ مقدار عشر مليونات من الدينار ورقاً وقماشاً.....))[36]،وقيل انه سبب هذا الزواج الافتقار لخزينة الدولة الطولونية [37]، يلاحظ هنا بروز عنصر المبالغة في مقدار المهر وتكاليف الزواج التي أدت بدورها الى افلاس خزينة مصر، مع هذا يمكن الاستنتاج انه كانت تتم زيجات الخلفاء بما تفوق عليه العادة من زواج الاخرين.

ذكر الحنبلي في حوادث سنة 331ه/942م أن:((ناصر الدولة بن حمدان زوج ابنته بإبن المتقي على مائتي ألف درهم)) [38] ولم تكن هي الزيجة الوحيدة من شأنها في قصور الخلفاء ، فقد بذلت أم موسى القهرمانة[39]،أموال جليلة عندما زوجت إبنة اخيها من إبن الخليفة المتوكل(232 – 247 هـ / 847 – 861م) في سنة (304هـ/916م)[40]، بمثابة مهر حصلت عليه إبنة أخيها ناهيك عن تكاليف الزواج الذي يليق بمستوى الخليفة. وهناك من النسوة من حصدت ثروة لا بأس بها من مهورها بزواجها ببعض وكلاء الخلفاء[41].

في التوزيع الطبقي للنساء في ذلك العصر برز دور القهرمانات كالسيدة الثانية في البلاط العباسي، وبدا هذا واضحاً عندما زوجت **فاطمة القهرمانة** إحدى بناتها من بني نفيس، أحد قادة الجيش العباسي[42]، دون ذكر لمقدار المهر ومراسيم هذا الزواج، لكنه يبدو زواجاً من الدرجة الاولى وقد حافهُ مراسيم راقية.

هكذا كان زواج لدى الطبقة الخاصة، أما العامة فقد وجدوا المهر الغالي الذي كان يرهق طالب الزواج، وصعوبة توفير اسباب المعيشة للأسرة عائقاً في التأخر من طلب الزواج، فقد صور لنا القالي ذلك في أبيات

شعرية عندما تقدم رجل من اهل البصرة للزواج من إمراة من قومه وشرطوا عليه المهر فأنشأ يقول:

خطب فقالوا هات عشرين بكرة ودرعاً وجـــلبابا

فهذه المـــــــــــــــهر

وثوبين مرويين في كل شتـــــــــــــــوة فقلت

الزناخير من الجرب القشر[43].

يعطينا القالي في روايته هذه صورة عن المهور التي كانت سائدة آنذاك في المجتمع. والتي باتت باهضة ومخالفة لما اكد عليه الاسلام في وجوب المهر مهما قل مقداره وعدم المغالاة فيه كما ذكرها البلاذري [44]، وهذا التباين بدا واضحاً في موضوع المهور، فهناك من تزوجت بمهر قليل كما جاء في هذا البيت الشعري

تزوجني على مهر درهم لقلت اغربي عني فمهرك غالي[45].

يبدو من البيت الشعري انها تمتلك عصمة امرها محددةً مهراً باهضاً رغبةً لها في هذا الزواج، مع هذا يبدو الاختلاف واضح في مقدار المهور بين الفئات والطبقات الاجتماعية لهذا العصر. ويبدو التوجه العام للمهور في هذا العصر بات يشير الى المغالاة فيه، بما يفوق القدرة المالية للمجتمع وجاء هذا واضحاً من قول للجاحظ حين قال:((عجبت لمن استمتع بالسراري كيف يتزوج المهائر)) [46]. وفي هذا القول إشارة الى أمر خطير وهو انتشار اللجوء الى البغاء بسبب المهور الباهضة، وبهذا ظهور الانحطاط الاخلاقي في المجتمع، وان كان بصورة نسبية، مع أنه ألتفت المؤرخون الى مهور الاثرياء وزينة زواجهم لما يرافق موكب الجهاز من بهرج في حين كان الطبقة الفقيرة لا تتعدى ضجته بضع دور مما يجاور دور الزوج. كل حسب مكانته الاجتماعية وثرائه.

3.3 الهبات والهدايا والصلات:

شهدت الدولة الاسلامية ظهوراً للهبات والهدايا والمنح، وكثر المزاولة بها في هذا العصر ولعله يعوض عن العطاء المقتصر على الجيش فقط، وأتخذت الهبات أشكالاً عدة ولم تكشف الروايات التاريخية عن الاعتبارات التي أعتمدت في تحديد هذه الطبيعة.

تنوعت الهبات بين العطايا المادية من المال النقدي أو القطائع والضياع و الهبات البشرية من العبيد والغلمان والجواري، وقد يرجع ذلك الى اختلاف المناسبات التي كانت تهدى بها الهبة، أو الى قوة الشخص المهدي المادية. والهدية في العرف الاجتماعي مقبولة اذا لم تكن بقصد، بذخ الخلفاء العباسيون في موضوع الهبات والهدايا[47].ولكن الذي يهمنا هنا هو ماحصلت عليه النساء من هذه الهبات وما قدمته النساء من الهدايا والهبات للآخرين.

أخذت الطبقة الخاصة تقدم الهدايا في المناسبات المختلفة، فعندما حجت شجاع ام المتوكل وشيعها المتوكل الى النجف، ذكر الجنبلي قائلاً: ((وصارت الى الكوفة أمرت بصلة لكل رجل من الطالبين والعباسيين بألف درهم، ولأبناء المهاجرين بخمسمائة درهم))[48].

ولم يكن الرجال وحدهم من استفادوا من صلات وهبات شجاع بل تعتدت الى النساء أيضاً حين قال: ((وامرت لكل إمرأة الهاشميات بخمسمائة درهم)) [49].

ولم تكن أم الخليفة المقتدر بالله(295– 320هـ/907 – 932م) أقل شأناً منها في هذا المجال، فقد أمرت بالنفقة على نساء وأولاد القرامطة ممن هاجروا الى بغداد والاحسان اليهم، ولم تكتفي بذلك بل و:((وهبت لكل امرأة منهم نفقة)) [50]، ومن النساء من حصلت على مقدار مالي من الخلفاء كهبة لما كانت تجيد من الحسن الخط والاسلوب[51].

نساء الخلفاء والجواري والقهرمانات كن أول من حظين بالهبات والهدايا والمنح هذه، فالخليفة المقتدر كان يفرق الأموال والجواهر بلامبالاة على الجواري والنساء وبقية أفراد حريم دار الخلافة[52] نالت القهرمانة زيدان نصيبها الوافي من كرم الخليفة، إذ تمكنت من جوهر الخلافة، وحظيت بسبحة نادرة كان يضرب بها المثل في الندرة والنفاسة، فقيل (سبحة زيدان) التي قدرت بثلثمائة الف دينار[53].

شاءت الاقدار ان يعيش بعض الخلفاء في ظروف معيشية سيئة بسبب الاوضاع السياسية التي شهدتها الخلافة في تلك الفترة، كما بدا ذلك واضحاً في وزارة ابن الفرات تـ (312هـ / 924م) الذي حاول على استباب الامور بتحويل دواوين علي بن عيسى اليه والقى القبض عليه وكتابه وصادر اموالهم، وفي الآن ذاته:((ضمن للمقتدر ولوالدته في كل يوم ألفاً وخمسمائة دينار)) [54]. بهذا تبادلت هذه الطبقة الصلات والهبات في المناسبات المختلفة، فمكافأةً لما صدر من الاعمال التي اعادت للخلافة هيبتها من قبل ابن الفرات في وزارته الثانية، أرسلت اليه أم المقتدر:((بدواب وغلمان وخلعتين وصينية فيها طيب وقاطرميز شراب وأوساط..... وكانت الخلع في مناديل، وتاج مرصع بالجوهر، وعشرة آلاف دينار وسفط فيه عنبر وكارفور ومسك وند، وصينيتين ذهب فيهما بغلان ذهب))[55]، من هيئة الصورة التي صورت لنا في هذية الهدية يبدو ان ام المقتدر عبرت فيها عن امتنانها البالغ لابن الفرات مقابل الهدية التي قدمها لهم، بهذا اختلفت المناسبات التي قدمت فيها الهدايا والهبات والصلات.

كرست النساء ثرواتهن بصورة هبات حربية احياناً، فبرز دور السيدة **شغب** ، التي أسهمت في رفع الخطر المحدق بالعاصمة العباسية خلال وزارة علي بن عيسى الثانية (314 – 316ه / 926–928م) عندما تبرعت السيدة شغب من ما لها الخاص مبلغ (خمسمائة الف دينار) لينفق على الجنود الذين يحاربون القرامطة[56].

لم تكن الهبات من حصة الحرائر فقط بل حصلت الجواري على الكثير من الهبات والهدايا من الخلفاء لقاء غنائهن، او إدارتهن لمجالس السمر في حضرتهم، فقد حصلت احدى الجواري على جواهر نادرة وثمينة من الخليفة المقتدر(295 – 320هـ/ 907–932)[57].كما ساهم في بروز دور القهرمانات داخل البلاط العباسي لدرجة انه كان يهب ما لديه من الأموال بما في ذلك تطريز أجسادهن بنفائس الجواهر العائدة لدار

الخلافة[58]. تبين لنا من خلال النصوص التاريخية وبالتخمين والتقدير ان للجواهر والنفائس الخاصة بقصور الخلافة تمكننا من تقدير مقدار ملكيات هذه الجواري عن طريق الهبات والهدايا.

أختلفت المناسبات التي قدمت بها الهبات والهدايا بين افراد الطبقة الخاصة، فقد حصلت الجارية **دستنوية** على هدية من قبل الوزير الخاقاني تـ (301ه،/913م) لما سعت له عند الخليفة المقتدر في تقليده للوزارة:((وكان الخاقاني هذا قد ضم إليها مائة الف دينار في حالة فوزه بالمنصب)) [59].

4.3 **الاقطاعات:**

اختلفت أنواع الاقطاعات عند العباسيين من بين الاقطاعين الأساسيين (أقطاع تمليك – أقطاع استغلال) الى اقطاعات اخرى فرعية مثل الاقطاع المدني الى الاقطاع الخاص واقطاعات الخليفة والى الاقطاعات العسكرية، والاخيرة ظهرت في العصر البويهي(334 – 447هـ/ 945 – 1055م).

كان الخلفاء هم الذين يقطعون الاراضي للطبقة الخاصة ومن يشاؤن مع تحديد أختلاف المناسبات، وهذا ساعد أفراد الاسرة العباسية على تكوين الملكيات وزيادة الرغبة لدى الخلفاء العباسيين في تمليك اولادهم ونسائهم وبناتهم الارض[60]، ذلك لأن الأرض كانت تعد المصدر الرئيس للثروة والغنى على الرغم من الازدهار الاقتصادي الذي شهدته الخلافة العباسية في الجانب التجاري والصناعي.

لعبت الجواري والقهرمانات دوراً بارزاً في قصور الخلافة والاوساط الراقية، فردت اليهم بعض اعمالهن على شكل تكريم من الخلفاء والوزراء كما حصلت عليه زيدان القهرمانة من قبل الوزير ابن الفرات التي اقطعها ارضاً في البصرة،والتي تبدو مما وصفت به انها تجني الاموال بثمراتها لانها كانت عامرة بالزرع، فضلاً عن اموال لجميل عشرتها معه، مما يستدل به على جانب مهم من مصادر الملكية للنساء في هذا العصر فضلاً عن الاموال:((اخرج لزيدان القهرمانة التي كانت موكلة به، لجميل عشرتها، مال واقطاعات جليلة بكور دجلة والمستغلات على البصرة)) [61].

كما أقطع الخليفة المعتمد(256 –279 هـ/ 869 – 892 م) جاريته ومحظيته **فريدة** ضياعاً :((فأمر بإقطاعها ضياعاً بمالٍ حده وبين مبلغه.... أختار كاتبها ضياعاً وبساتين بأكناف مدينة السلام من الجانب الشرقي)) [62]. يبدو من النص ان الخليفة ترك لها حرية أختيار إقطاعها ومقدارهن وهي بدورها كلفت كاتبها الشخصي أن يتولى الامر فوقع اختياره على اقطاعات تنمي ثروتها.

5.3 **مصادر أخرى:**

عد المهن مصدراً مهماً للكسب، فقد زاولت النسوة العديد من المهن وخاصة من الطبقة العامة التي كانت تتألف من مزيج من الاقوام، وقد مارست الحرة والجارية الكثير من الاعمال والمهن خلال العصر العباسي، ومن أكثر الاعمال التي مارستها النساء هي مهنة الغزل، وهي من الاعمال المحببة للنساء لأنها ملهاة أمينة ومريحة [63].

انتقلت النساء في هذه الحقبة التاريخية الى مرحلة اكثر رقياً مما سبقها فقد عملت الكثير منهن في مجال التعلم والتعليم، والاهتمام بالريادة الثقافية، وذلك مواكبةً لما شهدته الدولة من تطورات علمية. ومن جل اهتمامات النساء آنذاك كانت بالعلوم الدينية، من حفظ القرآن الكريم وتفسير معانيه الى رواية الحديث وتلقينه بعد التشبع من تلاوته وهضمه.

بهذا تطورت اهتمامات النساء في ذلك العصر، فضلاً عن تنوع مصدر دخولهن،فهي تتعلم وتعلم[64]، فلابد لها ان لاقت استحساناً وأجراً مقابل عمل في هذا المجال. سواءاً جاء هذا بالتحليل والاستنتاج أو بالادلة والبراهين.

فهنالك من اشتهرت بعلمها[65]، وعملت في الافتاء مثل:((أم عيسى بنت ابراهيم، كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقة)) [66]، كما كانت أمة الواحد بنت القاضي تفتي مع أبيها والتي عرفت بأنها:((فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقه على المذهب الشافعي، حفظت القرآن .... والنحو وغير ذلك من العلوم)) [67].

هذين النصين في غاية الروعة والاهمية، لما يحملانه من دلالة على رقي مكانة النساء في هذا العصر، بما سنحت الفرصة للنساء في إقتناء العلوم الشتى. وهذا يدل على رقي هذا العصر الذي لاقت النساء نصيباً وافراً فيها.

فمن جلست في القضاء والافتاء في أمور الامة من النساء دلالة على عمل المرأة في مجال القضاء، لابد له أن يمثل مورداً مالياً، ومصدراً لتنمية ثرواتها:((كانت بنت المحاملي تفتي مع ابي)) [68]. مما يثبت صحة ما ذهبنا اليه انها بذلت الكثير من اموالها في المشاريع الخيرية:((كثيرة الصدقة)) [69]. هنا كان للنساء الثريات دوراً في توزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين[70].

كما شغلت ثمل القهرمانة منصب القضاء في فترة خلافة المقتدر، فقد وصفها المسعودي قائلاً: ((كانت تجلس للنظر في المظالم الخاصة والعامة)) [71]، وإن يكن المسعودي قد اثبت وجهة نظره السلبية في اشغالها لهذا المنصب، يبقى الامر على حالة أنها تقلدت وظيفة رسمية لها قواعدها وكافأتها المالية، التي تدر بالاموال لملكية النساء في هذا العصر.

لم تكن الحرائر وحدهن قد حظين بهذه الفرصة الذهبية بل تعدت الى الجاريات أيضاً، منهن كانت منية الكاتبة جارية الخلافة أم ولد للخليفة المعتمد على الله(256 – 279هـ/869 – 892م) [72].

مواكبةً للتطور الذي شهدته الخلافة في هذا العصر وبروز دور الجواري والقهرمانات في القصور الخلافية، يمكن اعتباره بداية لانطلاق النساء في تولي بعض المناصب المهمة في الخلافة، يذكر ان ام موسى القهرمانة[73] كانت مسؤولة عن دفع ارزاق الخدم، ولها الكلمة في زيادة

أو تقليل هذه الأرزاق[74]، ومن الوظائف المهمة الاخرى التي حظيت بها صلاحية شراء الكسوة لحريم الدار في الأعياد واقتناء كميات كبيرة من البضائع تدفعها على الوزن أكياساً من النقود[75]، إمتازت أم موسى بالثراء وسعة نفوذ والهيبة على حريم دار الخلافة مما جلب لها أعداء كثيرين، حتى قيل انه صدرت اموالها بمقدار الف دينار[76]، فقد اضطر على أثرها الوزير علي بن عيسى استحداث ديواناً جديداً لإدارة هذه الأموال المقبوضة سمى بـ (ديوان المقبوضات عن ام موسى) [77]، فكم تقدر ثروتها؟،كما استخدمت أختها ام محمد في تمشية أعمالها، أي كانت الوظيفة بمثابة مديرة اعمالها الخاصة[78].

شغلت بعض الجواري مناصب رسمية مهمة وتقاضت راتباً شهرياً لقاء خدمتها هذه، مثل الجارية **دمنة**: ((تعمل في توصيل الرقاع من الوزراء الى الخليفة .... راتبها اليومي كان مائة دينار)) [79].

كانت مهنة الغناء تمثل اكبر مورد مالي ودخل لممتلكات الجواري في ذلك العصر[80]، كن يحتفظن بهذه الوظيفة رغم تدرج البعض منهن بوظائف أخرى في قصور الخلافة، وإن بقيت أخريات محصورات في السلك ذاته. وخير مثال على ذلك **دمنة** :((بقيت في وظيفتها تؤدي الغناء)) [81]. فقد كانت الجواري بصورة عامة تتسم بصفة عامة وهي التفنن في أساليب الكسب والربح واثبات وجودهن في الحياة الاجتماعية[82].

حصلت الكثير من الجواري على المكانة العالية في قصور الخلافة[83]، وعند بعض الخاصة من كبار رجال العصر، مما دعا ذلك الكثير من النخاسين وأصحاب القيان الى تهذيبهن وتثقيفهن، من أجل الحصول على اعجاب مواليهن والسيطرة على قلوبهم[84].

كل هذا لم يمنع من عمل النساء في العمل بالتجارة والمضاربة بالاموال، فهناك من عملت بسوق النخاسة، وتاجرت بالرقيق، وجاء هذا جلياً في قصة الجارية **شغب**، التي بيعت بمبلغ أربعمائة الف درهم الى قصر الخليفة للمعتضد[85]. يمكن لنا الاستنتاج من المبلغ التي باعت بها هذه الجارية انها كانت تاجرة محترفة المهنة، كانت تتفنن في إقتناء الجواري وتربيتهن ليحصلن على مواصفات تجذب بها المقبلين على الشراء. فكانت النساء تشتري وتبيع الجواري كما اتضح ذلك في قصة شراء القهرمانة **ثمل** من قبل السيدة **شغب** من سوق للنخاسين ببغداد بمبلغ خمسة آلاف درهم[86]. قد بذلت اموالاً طائلة ومبالغة ضخمة في إقتناء الجواري.

ولابد من الوقوف عند هذا الموضوع لأن الحالة الاقتصادية المترفة والبذخ والاسراف[87] افقد أسهمت قسوة الازمات الاقتصادية الى جانب العوامل الاخرى كاضطراب الاوضاع السياسية وموجات الفتن وفقدان الامن والاستقرار، الى بروز حدة التباين الاجتماعي في المجتمع العباسي، واتساع الهوة بين فئاته وطبقاته، ففي الوقت الذي نجد فيه فئة قليلة مسيطرة ومتنفذة لاتعاني من وطاة الازمات، بل تزداد ثراءً يوماً بعد يوم، وتتكدس الثروات بأيديها، نجد افتقار الطبقة العامة، وهي الغالبية العظمى في المجتمع العباسي عانت ظنك العيش، حتى تعذر على معظمهم تأمين الغذاء وشراء ما يحتاجونه،فبسبب تدهور الاوضاع السياسية خلال هذا العصر وتدخل العنصر الاجنبي في الحكم، فضلاً عن حوادث الشغب التي وقف وراءها الجند مطالبين بأرزاقهم في عهد المقتدر، عاشت النساء كإحدى مكونات المجتمع حالة فقر وحاجة دفعت بهن الى ان يطالبن بحقوقهن بجدارة ومقدرة فائقتين[88]. بهذا عبرت النساء عن معاناتها للجهات المسؤولة.

كما قابل هذه الرفاهية والعيش الرغيد لنساء الطبقة الخاصة في القصور الفخمة المزودة بالاثاث الفاخر، عاشت النساء الفقيرات ذات الدخل المحدود في دورٍ تغلب عليها البساطة والاثاث المتواضع مضيئة بالمسارج والقناديل أو الشموع وكان يرى عادة في بيوت العامة رحى للطحن وتنور ومطبخ[89]، وزاولت بعض النسوة في المجال الزراعي[90].

ويجب الا نغفل الغلاء الذي اصاب بغداد في سنوات مختلفة[91]، منها سنة331هـ/942م والذي كان سببه مصادرة ابن الفرات لاموال الناس، فأرتفعت اسعار الحنطة، فضلاً عن اسباب أخرى دفعت النساء الى بيع ذهب بمبالغ زهيدة مقابل الحصول على لقمة العيش[92].

يستدل مما سبق أن النساء في العصر العباسي الثاني قد حظين بقسط وافر من الحرية في التسوق وإرتياد الاسواق للتبضع، واهتمامها بالكماليات في حالات الاستقرار الاقتصادي التي سادت البلاد[93]، على الرغم من انه تقيدت المرأة بالحجاب أكثر مما سبقه بسبب انخراط العنصر الفارسي والتركي في المجتمع العباسي[94].

بينما عاشت النساء الثريات في أوساط راقية، والبعض منهن بذلت أموالاً طائلة في مجالات الخدمة العامة والمشاريع الخيرية، فيبدو من سيرة السيدة **شغب**[95] أنها كانت ذات مكانة مرموقة أجتماعياً وسياسياً وأقتصادياً، إذ عرف عنها بحبها الشديد للأعمال الخيرية والوقف[96]، فقد كانت لا تتوانى في إنفاق الأموال الكثيرة في سبل الخير والبر والإحسان وتواظب على مصالح الحاج فمثلاً بعثت في موسم الحج بخزانات لمياه الشرب وبعض من الاطباء وأمرت بإصلاح الحياض[97].

والسيدة قبيحة زوجة المتوكل ووالدة الخليفة المعتز(252–255هـ/866 – 868م) عاشت حياة مماثلة، مرفهة في القصور مستبدة على خزائن الخلافة، ثروتها الطائلة اعمت بصيرة الامومة، عندما راسلها ابنها المعتز يطلب منها مالاً تنقذ حياته، ابت بحجة انها لا تملك شيءً[98].وهي صاحبة الاموال الطائلة هذه كان لابد ان يكون لها وكلاء يديرون لها اعمالها، فأهم مآثرها العمرانية هي إنشاؤها مارستاناً بسوق يحيى بالرصافة، الذي أوكلت إدارته الى الطبيب والمؤرخ المشهور سنان بن ثابت[99]،الذي رتب المتطببين فيه ليستقبل المرضى مع نفقة داره في الشهر ستمائة دينار[100]. وكانت توقف الأوقاف على المصالح الخيرية، مثلاً وقفت بعض ممتلكاتها للفقــراء، والكثير من المجالات الاخرى[101].

بعض شهيرات النساء الثريات في العصر العباسي الثاني

ت	الاسم	ت	الاسم
1	شجاع ام المتوكل	2	شغب أم الخليفة المقتدر
3	بنت المحاملي	4	قطر الندى

4. المبحث الثالث: الجواري والقهرمانات في العصر العباسي الثاني:

ولا ننسى القول بان الروايات التاريخية تذكر ان الرفاه في العصر العباسي كان عاملاً اخر في ظهور الجواري في المجتمع، فقد كانت بغداد قبلة العالم المتحضر يقصدها الناس من مختلف الصنوف والطبقات، كما قيل أن الناس في بغداد كانوا يتنافسون في الملابس والمجوهرات وبإقتناء العديد من الغلمان والجواري[102]. وبارتفاع مستوى المعيشة بصورة عامة في هذا العصر وفي بعض الفترات تحديداً، وفيض خزائن العباسيين في بغداد تفيض بالأموال الوفيرة[103]،تم تأمين القدرة على الإكثار من استخدام الجواري[104] والسراري[105] والمحظيات[106] من التي تنسب إليهن أيضاً فئة القهرمانات[107].

كان قصر الخليفة ابو العباس المعتمد على الله(256 – 279هـ/869–892م) مليئاً بالجواري والقهرمانات،وكانت من اهم جواريه الجارية **نبت** التركية الاصل، كانت مغنية ، وشاعرة ، سريعة الهاجس ، التحقت بقصر الحسني لخلافه أثناء عرضها على الخليفة المعتمد من قبل تاجر الرقيق في بغداد أمتحنها بالشعر والغناء ونجحت فيها وحتى في الكتابة فوافق المعتمد عليها، واشتراها بمبلغ ثلاثين آلف درهم ، وعاشت داخل القصر الحسني للخلافة، حتى توفيت سنة 270 هـ/ 883م [108]. ومن جواريه المقربات كانت الجارية **فلانة** جارية تركية النسب والهيئة [109]،كانت قد استحوذت على خيال المعتمد وتقدمت عنده على حساب الجارية **نبت**، اشتراها بمبلغ أربعين ألف درهم دخلت قصر الخلافة الحسني، واحتفظت بمواهب متعددة أهمها إجادة صناعة الغناء وإلقاء الأشعار والعزف وبمرور الوقت أصبحت حظية لدى الخليفة المعتمد وجليلة القدر لديه، لدرجة أنها ساوت الجارية خلافة من عدد الجواري اللاتي كن تحت أمرتها، وتوفيت سنة 280هـ/ 893م[110].

هنا يستدل أنه كانت هنالك نوعين من الجواري:–

الجواري الخاصة. تعيش في كنف الخلفاء والقصور والحياة الرغيدة.

الجواري العـــامة. تعمل على خدمة النساء من الطبقة الخاصة والجواري الخاصة،يعانين من خشنة الحياة.

فقد كانت **فلانة أو خلافة** تمتلك بعض الجواري تحت امرتها ولخدمتها، وهي قد فضلت عليهن بما تمتلكه من مميزات تفوق بها عليهن، من حيث الجمال والصنعة وما شابه ذلك، بدليل أنها بذلت اموال طائلة في شراء مثل هذه الجواري من قبل الخلفاء والطبقة الخاصة، والبعض منهن عملن بالحرف الرذيلة، لكسب الرزق،حيث عملت بعض النساء في حانات الخمر، واصبحن قطباً لجذب المفاسد ،وخاصة من أبناء الطبقة الوسطى الذين أقتفوا أثر الطبقة الغنية[111].

كانت الجارية **هزار** من اهم الجواري لدى الخليفة المعتمد بالله(256 – 279 هـ /869 – 892م)، فقد ذكر الشابشتي رواية توضح اهميتها لدى الخليفة عندما عرض عليه بانه هناك من أعجب بها وبجاريته الاخرى **بدراً الجلنار**:((أسحق بن مروح ذكر أن مفلح اعجب بجارية المعتمد هزاراً فأعجبته وأحبب أن يملكها" ورأيت بدراً الجلناز فأعجبتني، فأحببت أن أملكها فليوجه بهما أمير المؤمنين الي..... هكذا يفعل العبيد والغلمان يغضبونهم على حرمهم وغلمانهم)) [112]

أستمتع الخليفة ابو العباس المعتضد بالله (279 – 289هـ/ 892–901م) بعدد من الجواري والقهرمانات أيضاً، فمن أفضل جواريه كانت الجارية **دريرة** يقال بأنها تركية ومحظية لدى الخليفة المعتضد[113]، ويذكر بان المعتضد بنى لها عند القصر عمارة البحيرة بستين الف دينار، لينفرد المعتضد بدريرة بعيداً عن بقية الجواري، وكان المعتضد مولعاً بها ،حتى أنها حينما ماتت جزع عليها جزعاً شديداً ،وصل به الأمر الى هجر عمارتها[114]. ومن جواريه المقربات كانت الجارية **شغب** هي رومية، وصلت الى بغداد عن طريق تجار الرقيق، ويقال أنها كانت تحمل في بادئ الأمر اسم **(ناعم)** [115]، وما ان ولدت للمعتضد جعفراً (مستقبلا الخليفة المقتدر بالله) حتى تغير اسمها الى **شغب** ويذكر ان سبب هذه التسمية يرجع الى ان ابنها كان شغباً وكثير الصخب، ويذكر بان شغب كانت جميلة الوجه وحسنة الأطراف والأوصاف وأصبحت من محظيات المعتضد[116].

ومن الجواري الاخريات التي أصبحت فيما بعد ام ولد كانت الجارية **جيجك** هـي تركية وأم ولد لابنه المكتفي بالله، كان يضرب بحسنها المثل[117]، كما كانت للجارية **فتنة** التركية الاصل ذات منزلة عنده ، وأُم ولد عند المعتضد فهي أُم لولده القاهر محمد الخليفة التاسع عشر من خلفاء بني العباس،كانت تعيش في دار البلاط العباسي في قصر الثريا[118].

لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن الجواري والقهرمانات في داخل قصر الخليفة المكتفي(295–289هـ / 901–907م)، ولا الزوجات الرسميات للمكتفي ، عدا ام الخليفة المكتفي السالفة الذكر **جيجك** التي كانت محظية لدى والده المعتضد[119].

ومن جواري وقهرمانات الخليفة ابو الفضل المقتدر بالله (295 – 320هـ/ 907–932) الذي اشتهر بلهوه ومجالسه الخاصة التي تضم الرجال والجواري والمغنين[120]، وساهم في بروز دور القهرمانات داخل البلاط العباسي لدرجة انه كان يهب ما لديه من الأموال بما في ذلك تطريز أجسادهن بنفائس الجواهر العائدة لدار الخلافة[121]، حتى قيل من شدة إسرافه انه أعطى إحدى جواريه الدرة اليتيمة، يقال بأنها كانت تزن ثلاثة مثاقيل[122].

تميز عصر المقتدر منذ استقراره في بداية القرن الرابع / العاشر الميلادي ، وعلى مدى عقدين بدور كبير للنساء والجواري في شؤون الدولة جنباً الى جنب مع أمراء العسكر ورؤوساء الإدارة من الوزارات الكثيرة المتعاقبة[123].

ومن أهم الجواري والقهرمانات داخل قصر الخليفة المقتدر بدءً بالقيادات النسوية المتقدمة داخل حريم المقتدر من امثال الجارية شغب وفاطمة القهرمانة ام موسى القهرمانة وثمل القهرمانة وايضا زيدان القهرمانة ثم الجواري دستينويه ودمنه وعدد من الوصيفات[124].

كان الخليفة المعتضد ذا شخصية قوية ، متحكما بشؤون زيجاته وحظاياه ولذلك لم يظهر لزوجته **شغب** دورا يذكر الا ان ضعف المقتدر سمح لوالدته شغب ان تتبوأ مركزاً مهماً بين حريم الخلافة وطبقة الخدم من العسكر من أمثال قائد الجيش مؤنس الخادم المظفر ومؤنس الخازن وغيرهما[125].

كانت شغب في عهد المقتدر لا تعرف الا بالسيدة تفخيراً لها وتعظيماً لقدرها، وليس ادل على مكانتها في أنها كانت تحتفظ لنفسها بديوان خاص يدير شؤونه كاتب متطلع هو احمد بن العباس بن الحسن[126]، وزير أخيه المكتفي يجري مجرى الوزير كما كانت تحتفظ بقهرمانة خاصة تشرف على الدخل والخرج من أملاكها الواسعة ،وهي ثمل القهرمانة وتقوم بتنفيذ مطالبيها ومهمة إيصال الرسائل بين الخليفة والسيدة[127].

السيدة **شغب** وإن كانت في الاصل جارية، فهي أُم ولد بمجرد ولادتها لإبنها من الخليفة تحولت الى سيدة القصر، تتحكم في الامور السياسية للخلافة، فضلاً عما يشير اليه مما سبق الى مقدار ملكياتها من الخدم والاموال، بحيث كان لها كاتب خاص بها[128]، فقد كانت تحصل من خلال عزل وزير الوقت وارتقاء أحد مكانه مئات الآلاف من الدنانير الذهبية، والممتلكات من جراء مصادرات ممتلكات الوزير المعزول وهبات الوزير المعين[129].

أحياناً استعملت صلتها في الحصول على الممتلكات من الاخرين كما في قصتها مع كاتبها الذي كان وزيراً، أبي العباس احمد الخصيبي(314 –316هـ / 926 – 928 م) كان الناس يهابه لمجرد أنه كان يخدم السيدة ويكتب لها . ولكن الأيام أثبتت عدم كفاءته بالوزارة وندم على مفارقة خدمة السيدة عندما القي القبض عليه وصادروا أمواله، كما صادرت اموال الوزير ابن الفرات[130].

ومن أهم واشهر القهرمانات والجواري اللاتي كن يعشن في البلاط العباسي وحسب أقدمهن في التواجد داخل القصر. كانت **فاطمة القهرمانة** التي ذكرها مسكويه بانها مجهولة الأصل، ولكن يبدو اسمها أنها عربية دخلت القصر مع سيدتها شغب عندما تولى المقتدر الخلافة سنة 295هـ / 907م[131]، كانت تتمتع بمنزلة رفيعة كونها كانت تشغل مركز قهرمانة السيدة شغب[132] التي اصبحت سيدت البلاط. أعطيت اليها مسؤولية إدارة الشؤون المالية بالتعاون مع كاتبها الخاص[133]، فهي بمثابة السيدة الثانية في البلاط العباسي، ذات مقدرة مالية عالية ومكانة بارزة، بما انه لها كاتبها الخاص ينوب عنها في الكثير من الاعمال.

وثمل القهرمانة جارية رومية الأصل لم تقل عنها شأناً، أصبحت ثمل القهرمانة بقصر الخلافة بعد القبض على ام موسى بتعيين من السيدة شغب[134]، ووصفها المسعودي قائلاً: ((غلبة النساء على الملك والتدبير)) [135]، في هذه العبارة توضيح وافي لمكانتها وقدراتها في القصر الخلافي ،فهي بمثابة السيدة الاولى بعد والدة الخليفة.

زيدان القهرمانة الرومية الاصل نالت منزلة رفيعة عندما عينتها السيدة شغب قهرمانةً لإبنها المقتدرن والتي تمكنت من نيل ثقته، يستدل من النص القائل: ((كا ن لزيدان القهرمانة طبيباً خاصاً هو عيسى الطبيب البغدادي المعروف بسوسنة)) [136]،انه كان لها طبيباً خاصاً بها، أنها كانت تعيش حياة مرفهة في قصور الخلافة .

اما اشهر جواري المقتدر فهن كل من الجارية **دستنيويه** هي فارسية الأصل كانت في البلاط العباسي عندما اشتراها المقتدر بمبلغ خمسة عشر الف درهم من أحد تجار الرقيق عندما عرضها على المقتدر في قصره في بغداد[137]، والجارية **دمنة** هي تركية الأصل يقال أنها كانت موجودة منذ عهد المعتضد(289–279هـ/892–901م) [138]. فضلاً عن اتخاذه للجارية **خمر** زوجة له ، حيث كان يثق بها كثيراً، يستأمنها على جواهره الثمينة[139].

أما ما يخص جواري وقهرمانات الخليفة أبو منصور القاهر بالله(320–322هـ/933–935م)، وجواري وقهرمانات الخليفة أبو العباس الراضي بالله(329–322هـ/ 933–939م)، وجواري وقهرمانات الخليفة أبو إسحاق المتقي لله (329–333هـ/ 939–944م)، لا تزودنا المصادر بمعلومات عنهن، وقد يعود السبب الى الدور السيء الذي لعبته الجواري والقهرمانات في قصور الخلافة، او قد يعود السبب الى الازمات المالية التي واجهتها الخلافة في بعض الفترات والتي وقفت بدورها حائلاً امام شراء الجواري التي كانت تكلف خزينة الخلافة بمبالغ طائلة، أو قد يكون للعامل الديني دوراً في النفور من إقتنائهم كما عرف عن المتقي لله بزهده وتعبده[140]، وناهيك عن اسباب اخرى قد نجهلها.

فقط لدينا بعض الإشارات البسيطة التي توحي الى إقتناء هؤلاء لبعض الجواري، فقد قتل الخليفة القاهر اسحق النوبختي (322هـ/933م) لانه كان قد زايد القاهر قبل خلافته في جارية **أرست** على النوبختي ارادها لنفسه[141].

وتذكر المصادر عن قصر الخليفة الراضي أنه كان يضم والدته **ظلوم** الجارية التي وصلت الى القصر العباسي مقابل مبلغ خمسة عشر الف درهم كان قد دفعها المقتدر الى احد تجار الرقيق في سوق بغداد[142].

كما تمكنت الجارية **حُسن الشيرازية** بأن تكون محضية بحب الخليفة المستكفي بالله(333 – 334 هـ / 944 – 945م) وعرفت فيما بعد

بقهرمانة المستكفي،والتي عرفت بثرائها، وأن كانت قد حصلت عليه بسبل غير مشروعة، فقد أشار الحنبلي الى ذلك: ((حظيت بحب الخليفة وتغلبت على أمره، فعمدت الى ذخائر المتقي التي أودعها عند طوائف التجار..... فاستولت على معظمها.....فصارت تدخل بيوت التجار وتأخذ ما راق لها وأعجبها من الأثاث والأموال)) [143].

جدول بالجواري الشهيرات في العصر العباسي/حسب المكانة أوالشهرة

1.**قائمة بالجواري المحظيات.**

ت	الاسم او اللقب	محظية لدى
1	ظلوم	المقتدر أُم ولد
2	جيجك	المعتضد أُم ولد (279–289هـ/892–901م)
3	دريرة	المعتضد(279–289هـ/892–901م)
4	خمر	جارية المقتدر بالله (295–320هـ/ 907–932)

2.**قائمة بالجواري والقهرمانات في قصور الخلافة.**

ت	الاسم أو اللقب	لدى الخليفة (في قصر الخلافة)
1	**دستنيوية**	جارية المقتدر بالله (295–320هـ/ 907–932)
2	**دمنة**	جارية المعتضد بالله (289–279هـ/892–901م)
3	**أرست**	جارية القاهـــــر بالله(320–322هـ/932–934م).
4	**زيدان القهرمانة**	قهرمانة المقتدر بالله (320–295هـ/ 907–932)
5	**فتنة**	جارية المعتضد بالله (289–279هـ/892–901م)
6	**نبت**	جارية المعتمد على الله(279–256هـ/869–892م)
7	**فلانة**	جارية المعتمد على الله(279–256هـ/869–892م)
8	**حُسن الشيرازية**	قهرمانة الخليفة المستكفي بالله(333 – 334 هـ / 944 – 945م)
9	**هزار**	جارية المعتمد بالله(256 – 279 هـ /870 – 892م)
10	**فريدة**	
11	**جلناز**	جارية المعتمد بالله(256 – 279 هـ /870 – 892م)
12	**قبيحة**	جارية المتوكل وام ولد(232 – 247هـ/847 – 861م)

3.**قائمة بقهرمانات السيدة شغب.**

ت	الاسم أو اللقب	لدى أُم الخليفة المقتدر (في قصر الخلافة)
1	فاطمة القهرمانة	وصلت القصر عندما تولى المقتدر الخلافة سنة 295هـ / 907م
2	أُم موسى القهرمانة	حلت محل سابقتها أثر وفاتها.
3	ثمل القهرمانة	حلت محل سابقتها أثر الإطاحة بأم موسى.
4	زيدان القهرمانة	حلت محل سابقتها أثر الإطاحة بثمل

4. **قائمة بأسماء بعض الجواري حسب الصنعة او المهارة.**

ت	الاسم او لقب	الشهرة
1	نبت	الغناء والشعر
2	فلانة	الغناء والشعر والعزف
3	أُم موسى	مسؤولة عن دفع ارزاق الخدم
4	دمنة	توصيل الرقاع من الوزراء الى الخليفة
5	ثمل	الجلوس للنظر في القضاء

5. الخاتمة

توصل البحث الى نتائج عدة، يمكن تلخيص البعض منها في النقاط التالية:

1. إن الاسلام لم يقف عائقاً أمام ممارسة النساء للمهن، وأجاز الشركة بين النساء والرجال ، وكذلك شاركت النساء بعضهن البعض.
2. تنوعت مصادر الملكية للنساء في هذا العصر شأنه شأن العصور السابقة. مثلاً الهبات والهدايا.
3. الميراث مصدراً مهماً من مصادر الملكية للنساء في صدر الاسلام والخلافة الراشدة والعصر الاموي والعباسي الاول، لكن المصادر المتنوعة لم تزودنا بدور الميراث في تنمية ثروة النساء في هذا العصر، وقد يعود ذلك الى التطورات التي شهدتها الدولة الاسلامية خلال هذه الحقبة التاريخية، باتت النساء هن المالكات وترثن السلطة والمال.
4. بالغت الاوساط الارستقراطية في تقديم المهور، وهدر الاموال الطائلة في حفلات الزواج، مع وجود عنصر الازدواجية في هذا المجال، فقد كان هناك من لايجد مالاً يتقدم به كمهر للزواج.
5. برزت الطفرة النوعية في حصول النساء على الهبات والهدايا والصلات في هذا العصر، مع تنوع نوعها وكميتها.
6. أخذت الاقطاعات حيزاً كبيراً في مجال تنمية ملكيات النساء على مر التاريخ الاسلامي، فقد أمر الرسول الكريم(ﷺ) ذلك للكثير من النساء وفي المناسبات المختلفة ومروراً بالخلافة الراشدة والاموية، والعباسيون الاوائل أهتموا بذلك، فتعدى ذلك الى العصر العباسي الثاني، لكن يلحظ عليه الانغلاق بين افراد الاسرة الحاكمة اكثر مما كان يهب به للعامة في العصور الاسلامية السابقة.

7. أضمحلت مؤشرات مزاولة النساء للمضاربة بالاموال والتجارة في هذا العصر، وكان لما شهدته الدولة من التوسع في المجالات المختلفة دوراً في عزوف النساء عن هذه المجال.

8. عملت النساء في مجال بيع وشراء الجواري وهذا يعد جزء من النشاط التجاري، ومصدراً للملكية.

9. وكان البغاء مصدراً غير شرعي لتنمية المال، فهو إتجار بالبدن لخلق فوائد أقتصادية ويمكن عدة مصدراً من مصادر اخرى للثروة، بدا واضحاً بين اوساط الجواري والقيان بصورة أوضح، خاصة لمن عزف عن الزواج بسبب المهور الباهضة.

10. شاع في المجتمع دور الجواري وخاصة في قصور الخلافة،مقارنة بانحدار دور النساء الحرائر بشكل ملحوظ ومؤثر، فلابد ان يكون لهذا الامر من أثار سلبية على الحياة بصورة عامة.

11. الترف والبذخ الذي شهده هذا العصر تارة، والمجاعات والازمات الاقتصادية، كانت لها دوراً سلبياً على ملكيات النساء في هذا العصر، وقد يكون عائقاً رئيسياً امام تقدم الحرائر على الجواري في الحياة الاقتصادية.

12. التدخل الاجنبي في الشؤون السياسية للدولة في هذه الفترة التاريخة، كان سبباً وراء تراجع النساء الحرائر في المجتمع بكافة مجالاته، وقابلها بوضوح دور الجواري والقهرمانات اللواتي لعبن دوراً يضاهي الرجال بل ويفوقهم في أغلب الاحيان.

13. مصادر الملكية للنساء من الطبقة العامة باتت بسيطة جداً، مقارنة بملكيات النساء من الطبقة الخاصة، عانت خشونة الحياة، والتنوع في السبل للحصول على مصادر للرزق.

6. الهوامش

(1)الزبيدي محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس،(بيروت:1966)،دار الصادر، 180/7.

(2)م صطفى ، إبراهيم وأخرون، المعجم الو سيط ،مجمع اللغة العربية،الادارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط2، 941/2.

(3)الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط والقاموس الوسيط،(بيروت:1983)،دار الفكر، ص320.

(4)كمال الدين بن محمد السيواسي، شرح الفتح القدير على الهداية ،(بيروت:د.ت)، دار الفكر، ط2 ،74/5.

(5) شهاب الدين أبي العباس أحمد، الفروق بهامش الكتابين تهذيب الفروق والقواعد السننية في الاسرار الفقهية، (بيروت :د.ت)، 209/3– 210.

(6)محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الاسلامية،(مصر:1976)، ص 72.

(7)نجمان ياسين، التاريخ الاقتصادي لعصر الرسالة والراشدين،(بغداد:د.ت)،دار الشباب، ص 62.

(8)سورة المعارج، الآية(24 – 25).

(9)إبن حجر العسقلاني شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن علي، بلوغ المرام، تحقيق محمد أمين وآخرون، (بيروت:1987)، ص 120.

(10) سورة البقرة، الآية(277 – 279).

(11) سورة النساء، الآية (92).

(12) عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة قسم المعاملات، تحقيق خالد العطار، (بيروت : 2011)، 34/1.

(13) سورة الانعام، الآية (141).

(14) سورة الانعام، الآية (133).

(15) الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق عبد الغفور العطار، (الرياض :1982)، ص ص 295 – 296.

(16) للمزيد من التفاصيل عن موضوع الميراث، يراجع:رمزية حمزة حسن الدوسكي، ملكيات النساء في الاسلام شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق نموذجاً (1 – 232 هـ/ 622 – 846م)،(موصل:2015)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص ص 45 – 49.

(17) ابن منظور، لسان العرب المحيط ، (بيروت:2004)، ط3، دار الصادر ، 948/1 " المعجم الوسيط، ص 1059

(18) ابن عابدين محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار،(مصر : 1966)، 687/5.

(19) الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة:1415هـ)، 190/7.

(20) إبن منظور، لسان العرب، 216/5.

(21) سورة النساء، الاية(25).

(22) محمد المرصفي، حاشية الجيرمي على شرح منهج الطلاب،(بيروت : 1998)، 618/3.

(23) (إبن أسحاق، السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، (بيروت:1978)، 280/3 " الزبيدي، تاج العروس، 474/5.

(24) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،(بغداد:1989)، ص 295.

(25) إبن آدم،الخراج، تحقيق أحمد محمد الشلبي،(بيروت:1963)، دار المعرفة، ص 78.

(26) للمزيد ينظر عن الموضوع يراجع: بلال احمد محمود دراغمة، الاقطاع في صدر الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، (نابلس : 2008)، ص 25.

(27) سورة النساء ،الآية(7).

(28) الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك، الوافي بالوفيات، بأعتناء بيرند راتكه وودا القاضي، (بيروت : 1991)، ط 2، دار الصادر، 134/13.

(29) إبن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، ذم الهوى،تحقيق مصطفى عبدالواحد،(بيروت:1998)، ص 632.

(30) غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر ،(القاهرة : 2012)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.، ص ص 361 – 363.

(31) للمزيد والتفصيل عن قصة زيد ووقوعه في سوق العبيد، ينظر: محمود شيت خطاب ، القادة الشهداء في مؤتة ، (بغداد : 1984)، مج35، ص 87.

(32) كانت من شهيرات النساء جمالاً وعقلاً وعلماً وادباً"للمزيد عنها وعن هذا الزواج المعروف في التاريخ بالزواج السياسي،ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر، (بيروت:1981)، ط 4 دار الاندلس،مج234/4" إبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في مولوك مصر والقاهرة، (القاهرة :2005)، ط2، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،81/3.

(33) إبن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن وهبه الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري،(بيروت:1998)، دار الفكر، ط70،48/1.

(34) المصدر نفسه.

(35) فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية،(بيروت:1998)،49/2.

(36) إبن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصـــطفى عبد القادر عطا، (بيروت : 1995)، ط 2، دار الكتب العلمية،402/3.

(37) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت:2008)، دار الكتب العلمية، ط7،3/4

(38) شـــهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد إبن العماد، شـــذرات الذهب في اخبار من الذهب، تحقيق مصـــطفى عطا، (بيروت : 1998)، ط1، دار الكتب العلمية،300/3.

(39) القهرمانة:: الوكيل او الخازن للمال، المتسـلط والخازن كلمة ليسـت عربية، وهي المرأة المدبرة لشؤون المنزل، للمزيد ينظر: حسن باشا، الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،(القاهرة: 1989)، دار الفنية،ص 106.

(40) إبن الأثير، عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، خليل مأمون شيحا، (بيروت:2007)، ط2، دار المعرفة،279/6.

(41) الذهبي، الحافظ شمس الدين، سـير اعلام النبلاء، حققه شـعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي،(بيروت:1997)،ط1، مؤسسة الرسالة،543/20.

(42) إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية، تحقيق احمد بن شـعبان بن أحمـد و محمـد بن عبـادي بن عبـدالحليم،(القـاهرة:2003)،ط 1، مكتبـة الصفا،172/11.

(43) أبي علي إسـماعيـل بن قـاســم، الامـالي، (بيروت : د.ت) ، دار الكتـب العلمية،283/1.

(44) أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، أنساب الاشراف، تحقيق محمد حميدالله ، (القاهرة:1959)، معهد المخطوطات بمصر، مطبعة الجامعة.فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان،(بيروت:1978)، دار الكتب العلمية، ص 364.

(45) واجـدة مجيـد الاطرقجي عبـدالله الاطرقجي، المرأة في أدب العصـــر العباسي،(بغداد:د.ت)،دار الرشيد، ص 123.

(46) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، المحاسـن والاضـداد، تحقيق فوزي عطوى، (بيروت:1969)، دار صعب، ص 299.

(47) للتفصـيل في موضـوع الهبات والهدايا للخلفاء العباسـين يراجع: موفق سـالم نوري، هبات الخلفاء العباسيين وعطاياهم132 – 324 هـ، (بغداد:1999)، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد4، ص ص 259 – 289.

(48) الحنبلي، شذرات،206/2

(49) المصدر نفسه.

(50) مؤلف مجهول، العيون والحدائق، تحقيق عبدالمنعم داود، (دمشـق:1972)، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية،ج4/ق1/ص153.

(51) ياقوت الحموي، الامام شـــهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم الادباء، (بيروت:1980)، ط3، دار الفكر، 220/9.

(52) مصطفى جواد، أميرات البلاط العباسي،(بيروت:2009)، ط 1، الدار العربية للموسوعات، ص96.

(53) إبن أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تأريخ أبي الفداء المسـمى المختصـر من أخبار البشـر، تحقيق محمود ديوب،(بيروت:1997)، ط1، دار الكتب العلمية، 83/3.

(54) مؤلف مجهول، العيون،ج4/ق1/ص183.

(55) المصدر نفسه/ج4/ق1/ص183 – 184.

(56) إبن كثير ، البداية ،154/11.

(57) السـيوطي، أبي الفضـل جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تقديم عبدالله مسعود، (حلب:1991)، منشورات دار القلم العربي، ص312.

(58) المصدر نفسه.

(59) الذهبي، سير،190/2.

(60) ياقوت الحموي، معجم الادباء،243/15.

(61) مؤلف مجهول، العيون،ج4/ق1/ص184.

(62) الصابي ابو الحسن الهلال بن المحسن بن هلال بن ابراهيم بن زهروب الحراني، الوزراء او تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد السـتار احمد فراج،(بيروت: 1958)، دار أحياء الكتب العربية، ص ص 201 – 201.

(63) إبن الجوزي، تلبيس إبليس،(الاسكندرية:د.ت)، دار إبن خلدون، ص 189.

(64) للمزيد والتفصـيل ينظر: الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السـلام، تحقيق مصـطفى عبدالقادر عطا،(بيروت:1997)، ط1،دار الكتب العلمية،432/14 – 433"439"441 – 442.

(65) للتفصيل ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،542/20

(66) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،442/14.

(67) المصدر نفسه،443/14.

(68) المصدر نفسه.

(69) المصدر نفسه.

(70) المصدر نفسه،445/14 – 447.

(71) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، التنبيه والأشراف،(بيروت : 1981)، منشورات دار ومكتبة الهلال، ص 328.

(72) إبن عبد ربه أحمد بن محمد بن عبدالله، العقد الفريد،تحقيق عبدالمجيد الترحيني،(بيروت:د.ت)، دار الكتب العلمية،110/7 – 111."252/6 – 253.

(73) ام موسى : هي بنت العباس بن محمد بن سليمان بن إبراهيم الإمام، للمزيد ينظر: ابن حزم ابو محمد علي بن احمد، جمهرة انسـاب العرب ،تحقيق عبد السـلام محمد هارون ،(القاهرة :1962)، مطبعة دار المعارف، ص32.

(74) هي ام محمد بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الأمام (نجهل اسمها)، للمزيد ينظر: ابن حزم جمهرة انساب العرب ، ص 35.

(75) الذهبي، الحافظ شمس الدين، تاريخ الاسـلام(الخلافة العباسـية حوادث سـنة 233 – 446)، تحقيق عبدالسـلام تدمري،(بيروت : 2001)، ط 4، دار الكتاب العربي، ص 89.

(76) الصابي ، الوزراء ، ص 285.

(77) إبن مســكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سـيد كسـروي حسـن، (بيروت:2003)، ط1، دار الكتب العلمية، 86/1.

(78) النويري، شـــهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الادب، (القاهرة : د.ت)، دار الكتب المصرية،195/6.

(79) الكتبي، محمـد بن شـــاكر، فوات الوفيـات، تحقيق إحســـان عبـاس، (بيروت:1973)، دار صـــادر،271/2.[1] الوان الفن عظمت فيه قيمة الغلمان والجواري الموهوبين المتعلمين، للتفصـيل يراجع:آدم متز، الحضـارة الاسـلامية، تـرجمـة محمـد عـبـدالهـادي أبـو ريـدة وتـقـديـم مصـــطـفـى لـبـيـب عبدالغني،(القاهرة:2008)،265/1 – 266.

(80) الوان الفن عظمت فيه قيمة الغلمان والجواري الموهوبين المتعلمين، للتفصيل يراجع:آدم متز، الحضـــارة الاســـلامية، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة وتقديم مصطفى لبيب عبدالغني،(القاهرة:2008)،265/1 – 266.

(81) الثعالبي أبو منصـــور عبدالملك بن محمد بن أسماعيل النيســـابوري، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة:1965)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص 98.

(82) سليمان حريتاني، الجواري والقيان وظاهرة انتشار أندية ومنازل المقينين في المجتمع العربي الاسلامي،(دمشق:1997)، ط 1، دار الحصاد، ص 181" قصي

الحسين، موسوعة الحضارة العربية العصر العباسي،(بيروت:2005)، ط 1، دار ومكتبة الهلال، ص ص 719 – 746.

(83) إبن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي،طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب واخبار وأسرار، تحقيق محمد ابراهيم سليم، (القاهرة:د.ت)، مكتبة القرآن، ص ص 91 – 92.

(84) سهام عبدالوهاب الفريح، الجواري في الشعر في العصر العباسي الاول،(الكويت:1981)، ط 1 ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ص 155.

(85) المسعودي، مروج،225/4.

(86) إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ أبن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،(بيروت:1957)، دار الكتاب اللبناني، ص 842.

(87) للمزيد والتفصيل عن حياة البذخ والرفاهية في العصر العباسي الثاني يراجع: يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، راجعه ونقحه محمد أبو الفرج العش،(بيروت:2003)، ص ص 260 – 270" محمود شاكر، التاريخ الاسلامي،(بيروت:1991)، ص ص 137 – 147.

(88) إبن مسكويه، تجارب،5/1.

(89) أحلام حسن مصطفى النقيب، سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية(575 – 622 هـ/1179 – 125م)،(بغداد: 2000)، ط.1،116

(90) ناجية عبدالله ابراهيم، ريف بغداد،(بغداد:1988)، ط 1، دار آفاق العربية، ص 272.

(91) للتفصيل عن سنوات القحط والفقر والمجاعات يراجع: مهند نافع خطاب المختار، المجاعات وازمات الغلاء في عصر الراشدين وبني أمية،(موصل:2000)،رسالة ماجستير غيرمنشورة.

(92) الحنبلي، شذرات،36/3 – 37.

(93) إبن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، مُلحق كتاب الأغاني،(بيروت:د.ت)، دار الفكر، ص 128.

(94) رمزية الاطرقجي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشاتها حتى نهاية العصر العباسي الأول(132 – 232)،(بغداد: 1982)، مطبعة جامعة بغداد، ص ص 334 – 335.

(95) يبدو للبحث بروز عامل الازدواجية في سرد سيرة السيدة **شغب**، امتازت احياناً بالسخاء والكرم ، وتارة أخرى بالبخل، وبدا ذلك واضحاً عندما استنجد بها ابنها المقتدر أقرب المقربين اليها الذي لقي تهديداً من قبل قائد الجيش مؤنس بالخلع والبيعة لإخيه القاهر بامر الله، وفعلاً واجه الابن حذفه وبصورة بشعة ولم تهب لحياة ولدها مالاً، بما انه البحث يهتم بالجوانب الاقتصادية فقط، فقد اهملت المواقف السياسية للسيدة شغب، ولابد من الانصاف للباحث في التاريخ، وأن يسجل الجانب الاقتصادية لهذه الشخصية ، وإن كانت اهدافها ليست خالصة للاعمال الخيرية والتنموية فقط.

(96) إبن مسكويه، تجارب الأمم ، 18/1.

(97) ابن الجوزي ، المنتظم ، 254/6.

(98) إبن دقماق إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور ومراجعة أحمد سيد الدراج،(السعودية:1982)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي، ص 124.

(99) سنان بن ثابت ، أبو سعيد (ت: 332هـ / 943م) طبيب صابئي من اصل حراني ، نشأ ببغداد ورئيس الأطباء في عهد المقتدر خدم القاهر والراضي ، للمزيد من التفصيل ينظر : لويس معلوف ، المنجد في الاعلام ، ص310.

(100) الازرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، (بيروت : 1969)، ط 2، دار الاندلس.، 114/2.

(101) كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب و الاسلام،(دمشق : 1977)،ط 3، مؤسسة الرسالة،132/5.

(102) اليعقوبي أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، البلدان، (بيروت:1988)، ص ص 7– 25.

(103) وكيع محمد بن خلف بن حيان، الف ليلة وليلة، هذبه وصححه الأب انطوان صالحاني،(بيروت:1930) ، ص76.

(104) **الجارية:** هو من اكثر التعابير شيوعاً في المصادر ويغطي عروقاً وأجناساً متعددة وصلت الى دار الخلافة ، فالجارية في اللغة:هي((الفتاة التي تباع وتشترى في سوق النخاسين))، للمزيد والتفصيل ينظر: اليسوعي، لويس معلوف، المنجد في اللغة،(بيروت:2001)، ط 37، المطبعة الكاثوليكية، ص88.

(105) **السراري:** يقصد بها الجارية التي تعزل في محل مستور من البيت، وهو ما كان يلجأ اليه عادة الرجال الأثرياء في العصر العباسي خوفاً من غيرة أزواجهم عليهم من الجواري الجميلات فيتخذن السراري غالباً، وكثر أستخدام السراري من قبل الخلفاء العباسيين، للمزيد ينظر: التنوخي، أبو علي المحسن بن علي ، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت:د.ت)، دار صادر ، 105/3.

(106) **الحظية والحظايا:** وهي الجارية التي تبرز وتتميز عن بقية أقرانها من الجواري، سواء لجمالها او لصنعتها وما شابه ذلك، للتفصيل ينظر: الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، رسائل الجاحظ (رسائل كلامية)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(القاهرة : 1979)، مكتبة الخانجي، ص ص 71 – 72.

(107) البلاذري أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان،(بيروت:1978)، دار الكتب العلمية، ص324.

(108) السيوطي، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ،المستظرف في أخبار الجواري، تحقيق صلاح الدين المنجد، (بيروت:1976)، ط 2، دار الكتاب الجديد، ص 58.

(109) الأبشهي، شهاب الدين بن محمد، المستطرف في كل فن مستظرف، حققه عبدالله أنيس الطباع،(د.م:د.ت)، دار الارقم بن أبي الارقم، ص141.

(110) الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، (بيروت:1973)، دار صادر،186/2.

(111) حسين علي الميسري، تجارة العراق في العصر العباسي،(الاسكندرية:1982)، ص ص 80 – 81.

(112) أبي الحسن علي بن محمد، الديارات، تحقيق كوركيس عواد،(بغداد: 1966)، مطبعة المعارف، ص 102.

(113) المسعودي، مروج، 223/4.

(114) ابن الاثير، الكامل،201/6.

(115) الذهبي، سير،172/17.

(116) السيوطي، المستظرف، ص 53.

(117) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،216/7.

(118) المؤلف مجهول، العيون،ج4/ق1/ص132.

(119) المؤلف مجهول، العيون،ج4/ق1/ص151.

(120) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص 196.

(121) السيوطي، تاريخ، ص 383.

(122) البيروني، أبي الريحان محمد بن احمد، الجماهر في معرفة الجواهر،(حيدر أباد الدكن : 1355هـ)، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ص 51.

(123) المسعودي، التنبيه ، ص 228.

(124) المصدر نفسه.

(125) إبن كثير، البداية،129/11.

(126) الجهشـــياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تحقيق، (بيروت:1998)، تحقيق حسن الزين، دار الفكر، ص 55.

(127) المصدر نفسه، ص 56.

(128) ابن الاثير، الكامل،266/6.

(129) القلقشندي، مآثر الانافة،277/1.

(130) إبن الطقطقي، محمـد بن علي بن طبـاطبـا، الفخري في الآداب الا سلطانية والدول الا سلامية،(القاهرة : 1962)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده، ص 29.

(131) تجارب، 246/1.

(132) ابن الطقطقي، الفخري ، ص260

(133) ابن كثير، البداية والنهاية ،176/11.

(134) التنوخي أبي علي المحســـن بن علي، نشـــوار المحاضـــرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي،(د.م:1971)، 152/2.

(135) التنبيه والاشراف، ص 328.

(136) الصابي، الوزراء، ص 241.

(137) إبن الجوزي، المنتظم،133/6.

(138) إبن الطقطقي، الفخري، ص 262.

(139) جمـال بـدران، الجواري والحظـايـا،(القـاهرة:1993)، ط 1،الـدار المصرية اللبنانية، ص 96.

(140) القلقشندي، مآثر الانافة،249/2.

(141) إبن الاثير، الكامل،278/6.

(142) السيوطي، المستظرف، ص 56.

(143) حسين علي الميسري، تجارة العراق ،ص 67

خاوەنداره تیا ژنان د ئیسلامیدا دچەرخێ عەباسی یێ دووێ دا (232 – 334ھ / 846 – 945م)

پوختە:

ڤەکولینێ هە ول دایە بو دەست نیشان کرنا چە ند ژێدەرین خاوەنداره تیا ژنان د ئیسلامیدا، یا رەوایە کو هە مە جوری د ژیدەرین خاوەنداره تیا زەلام و ژن ب رادەیەکی یەکسان، وەکی میراتی ومە هر برینی ودیاری وبەخشینن هەمە جور، وژ وان بەخشینا بارچە زە فیا، زیدە باری چەندین ژیدە رین دی، ژ گرنکترین ژیدەرین خاوەنداره تیا وان،وئیسلام نە بوویە بەر بەست لبەرامبەر ئافرەتی بوو ئەنجامدانا وان کاران پیش ئیسلامی ب شیوەکی راستەوخو یان ب کەسی خو یان ژی ب ریکا نینەران و بریکاران ، بی ئاستەنگین تەمەنی و جهی و ژیانا بەختور د کوجکین خەلیفادا ببو هوکارەکی سەرکی بو دەرگەفتنا رولێ ئافرتین بیانی یت خزمەتکار(الجورای) ئەویت بوینە خودان کاریگەرییکا مەزن لسەر چڤاکی، ڤەکولین ب دوماهیك هات ب چەندین ئەنجامین ئاماژەیی ب رەوا یەتیا خاوەنداره‌تیا ژنان دکەت، د گەل دیار کرنا گرنگیا ڤی بواری بوو گەشەکرنا سامانی ئافرەتان .

پەیڤێن سەرەکی: خاوەنداری، خاوەنداریا ژنان، چەرخێ عەباسی یێ دووێ.

WOMEN PROPERTIES IN THE SECOND PERIOD OF AL-ABBASSI ERA (233-334/ 846-945)

ABSTRACT

This research aimed to identify some sources of women properties in the second period of Al-Abbassi era. Thus, the subject of property is regarded as one of the most important topic that have kept the historians busy with at that time, because it covers different aspects of life such as the social, economic, educational and, so on. But it's rare to find those who cares about the properties of women therefore, the choice has been made on this topic and all the efforts concentrated on and aimed at least to cover the important aspects of it, thus the woman is a human being that has his own rights and duties in life. There were different perspectives about her during the historical and religious events, this research has tried hard to study these fundamental aspects of property throughout the perspective legal of Islam towards the woman, referring to the essential role of the economic field in developing the woman fortune then inheritance, gifts, downers and feudalism in addition to other sources as trading with wealth and pursuing professions and occupations etc. As known there are variety of women and men properties. Whereas it has been deduced and referred to different aspects for the sake of women in order to take their rights as the legal aspect that cited with ayahs from the holy Quran. there are a lot of Quranic signs which confirmed and focused on the women rights in ownership similar to men, in addition to the holy Hadiths that talked about women economic rights later on there were a look on the traditional and linguistic side to the sources of these properties. Thus, the women in Islam become as equal as men in rights as well as they have been preferred among men in some aspects. Eventually the research concluded a results that refers to legality of these sources to develop their properties in the Islamic perspective, additionally this research reveals the development that has been applied on the women properties in this era similar to the previous eras (from the beginning of Islam up to the 1st Al-Abbassi period) thus the women's caliphs and their close female slaves have played a great role in the political and economic aspects of life.

Keywords: proportion, Womens proportion, the second period of al-abbassi era.